Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القوى المضادة فى إحاطة المشروع بسيل من الإشاعات ، مما يفرض علينا ملاحقتها بالتكذيب أو التفنيد ، أو بمعنى آخر إنشغالنا بهجمات مضادة لا تفيد المشروع ، وقد كان يمكننا أيضاً إهمال ذلك كله ، ولكن الأمر لم يكن بهذه البساطة ، لأن الحرب فى هذه المرحلة ، ركزت بصفة خاصة على أعصاب الممول ، ولو أنها كانت مرتكزة علينا لكان التصرف أسهل .

ولم تكن الأسلحة المستعملة فى حرب الأعصاب هذه مركزة فى مجموعها على أى أساس من الصحة ، مما زاد من وضوح سوء نيات الذين جمعهم معسكر القوى المضادة .

لقد قيل مثلاً إن العناصر اليسارية تعمل من وراء المشروع وإن سيطرتها عليه ستبدو واضحة عقب صدور الصحيفة ، ومن الخير كل الخير الحيلولة – ومن الان – دون ظهورها .

وقد ووجهت فعلاً وفى هذا المجال – بسؤال ظاهره البراءة ، وباطنه يحمل السم الفتاك .. سئلت عن أسماء محددة قيل أنه سيكون لها أكثر من موقع رئيسى فى الصحيفة ، وقد كانت بعض هذه الأسماء فعلاً من بين من وضعتهم فى قائمة المرشحين للمساهمة فى العمل إلا أنهم بالقطع لم يكونوا ممن ستسند إليهم المناصب ذات الأثر الفعال فى توجيه سياسة الصحيفة .

ولم أحاول – على الإطلاق – إخفاء هذه الحقيقة ، بل قلت إنه إذا كانت سياسة الجريدة الإلتزام بالإبنتقلالية الكاملة فذلك يعنى أن تكون كل الإتجاهات يسارية أو وسط أو يمينية قادرة على التعبير عن آرائها من خلال صفحات الرأى وإلا كنا متناقضين مع أنفسنا وأمام جماهير القراء الذين نتطلع إلى كسب ثقتهم عندما نقول إن الصحيفة ستكون ذات استقلال كامل . والإستقلال لا يتحقق أركانه إلا باحترام كل رأى .

ولم أكن من القائلين فى أى فترة من فترات عملى الصحفى ، بعد أن طلقت الحزبية السياسية كفراً بالقيود التى تفرضها على حرية الرأى بأن لا مكان فى صحيفة أكون مسئولاً عنها لمن يخالفنى الرأى . بل كنت أؤمن تماماً بأن إفساح المجال لهذا الرأى بالذات يسمح لى بأن أقول رأيى أو يقول غيرى رأيه فى إطار راحة الضمير والتأكيد على أن حرية الرأى هى حق لكل إنسان .. لقد كانت نظريتى السياسية والصحفية أنه لا يمكن للرأى كسب معركته إلا إذا كان هناك تكافؤ فرص لكل الآراء المخالفة .

ولقد كانت هذه بعض جوانب المثالية التى حلمت بها ، وكافحت فى سبيلها ، وأ[illegible] مع مولد فكرة الصحيفة العربية الدولية الجديدة بأن الكفاح من أجلها قد يحقق نجاحاً ويدخل مرحلته النهائية .

ولقد كنت أعرف أن هذا الإتجاه لن يرضى بعض النظم العربية التى ما زالت تعيش فى وهم خاطىء بأن حبس بعض الآراء – والتى يطلق عليها اسم الآراء المتطرفة – يعنى أنها لن تصل إلى شعوبها ، وتتجاهل الواقع الأليم بأن كل ممنوع مطلوب ، وأن هذا الممنوع إذا